محاضرات فيديو لاهوتيّة
الوحدة: الصلاة الربّانيّة

المحاضرة ١٤:
بركات الصلاة

مُقدّم المحاضرة: الدكتور جيرالد بروسي

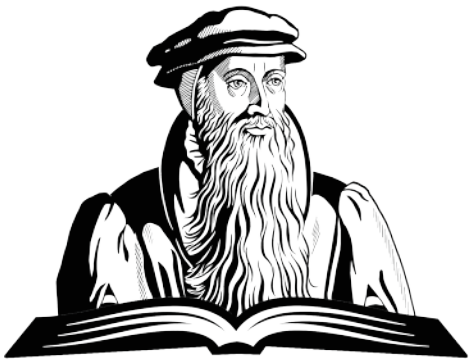

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني - فانديك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.

الرجاء زيارة موقعنا: www.johnknoxinstitute.org

كان القسّ. جيرالد بروزاي (١٩٥٣-٢٠٢٤) خادمًا أمينًا للإنجيل في كنيسة Opperdoes و Hamilton و Middelharnis و Dundas.

وحدة

الصلاة الربّانيّة

الدكتور جيرالد ر. بروسي

يُقدّمها من خلال ١٤ محاضرة بعنوان:

جمال الصلاة

١. المقدّمة: الأساس الكتابيّ ومُخطّط المادة

٢. أبانا الذي في السماوات

٣. ليتقدّس اسمك

٤. ليأتِ ملكوتك

٥. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض

٦. خبزنا كفافنا أعطنا اليوم

٧. واغفر لنا ذنوبنا، كما نغفر للمذنبين إلينا

٨. ولا تدخلنا في تجربة بل نجّنا من الشرّير

٩. لأنّ لك المُلك والقوّة والمجد

١٠. آمين

١١. مسائل عمليّة بخصوص الصلاة

١٢. حياة الصلاة عند الرعاة

١٣. صعوبات في الصلاة

١٤. بركات الصلاة

المحاضرة ١٤

بركاتُ الصلاة

أهلًا بكم إلى المحاضرة الرابعة عشرة، وهي المحاضرة الأخيرة من سلسلة جمال الصلاة. في هذه المحاضرة الأخيرة، نود أن نتأمّل في بركات الصلاة، لأنّ الصلاة مرتبطة ببركات غنيّة ورائعة.

إنّه أمر مثير ورائع ومذهل. مَن هم المباركون في الكتاب المقدّس؟ لقد كانوا رجال صلاة. نرى كيف كانوا يصلّون وكيف تباركوا في حياتهم اليوميّة، وقد حافظ الله عليهم بالكامل، وكانوا مزدهرين. فكّر بإبراهيم. وفكّر أيضًا بأبيمالك الذي كان غنيًّا. كان إبراهيم غنيّا، لكن مَن الذي كان مُباركًا؟ إنّه إبراهيم. كان للابان ممتلكاتٍ كثيرة تمامًا مثل يعقوب، لكنّ يعقوب هو الذي تبارك. كان شاول ملكًا مثل داود، لكنّ داود نال البركة.

إنّ الذين تباركوا كانوا رجال صلاة: إبراهيم، يعقوب، داود. نذكر دانيال وحزقيّا وكرنيليوس وبولس. لقد كانوا مباركين بغنى لأنّهم اختبروا الصلاة الشخصيّة. إذًا ثمّة وعود غنيّة متّصلة بالصلاة.

يسمع الربّ صوت المحتاجين حين يصرخون إليه. كم مرّة صرخ داود بسبب حاجة عظيمة؟ وكم مرّة وقف موسى طالبًا أمورًا مستحيلة. وقف أمام البحر الأحمر، ووقف أمام الشعب المتذمّر في ظروف لم يكن فيها الطعام والماء متوفّرًا. ووقف أمام الأعداء الذين كانوا يهاجمون الشعب. والرّب خلّصه في كلّ مرة؟

كانت للرسول بولس هموم يوميّة: شؤون الرعيّة، والأخطار الدائمة، واختباره للسرقات، وتحطّم السفينة، والضرب والجوع والعطش والسجن. لكن مع ذلك، خلّصه الربّ كلّ مرّة وقاده خلال المحن.

لم يتذمّر بولس من الضيقات لأنّه آمن أنّ الله سوف يقوده فيها، وسوف يباركه، لأنّ الله يسمع الصلاة. والكتاب المقدّس مليء بأمثلة على ذلك: فكّر بمزمور ٣٤ الآية ٦: "هذا المسكين صرخ، والربّ استمعه، ومن كلّ ضيقاته خلّصه." أليس هذا ما يمكن كتابته تحت سيرة حياة كلّ أولاد الله؟ لهذا السبب يمكن أن يقودهم الربّ إلى ضيقات

ومشقّات معيّنة لكي يشعروا باليأس من قوّتهم الذاتيّة، فيلجؤون إلى الله، والرّب يخلّصهم.

كذلك، يشجّعهم الربّ أيضًا مسبقًا. يوحنّا ١٥: ٧: "إن ثبتّم فيّ وثبت كلامي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم."

إنّ الله يسمع الصلاة لأنّه يقول للنبي إشعياء ٦٥: ٢٤: "ويكون أنّي قبل ما يدعون أنا أجيب، وفيما هم يتكلّمون بعد أنا أسمع."

قد يكون لديك اقتناع بأنّ الربّ يسمع صلاتك الشخصيّة المستقيمة. وقد تقول مصلّيًا: "سنتبعك بالتأكيد إيّها الربّ يسوع بسبب وداعتك، وقد سمعنا بأنّك لا تحتقر الخاطئ المسكين، وأنّك لم تحتقر اللصّ التائب على الصليب، ولم ترفض المرأة الباكية الخاطئة، ولا المرأة الكنعانيّة المتوسّلة، ولا المرأة التي أُمسكت في زنى، ولم ترفض العشّار المُصلّي، ولا التلميذ الذي أنكرك، ولا مُضطهِدِ التلاميذ. وفي الرائحة الزكيّة لهذا الطيب، سوف نتبعك ونثق بأنّك لن تحتقرنا إذ نأتي أمامك متوسّلين نعمتك."

الله يسمع الصلاة، لكنّه من خلال الصلاة يجذبك إليه لتلتصق به. يقول الرسول لتيموثاوس في رسالته الأولى ٤: ٧: "روّض نفسك للتقوى." كيف يقدر تيموثاوس أن يفعل ذلك؟ بواسطة الصلاة. من خلال الصلاة المستمرّة، تقترب من الله.

وهناك بالصلاة، تختبر صلاح الربّ ونعمته ورحمته. أفضل شيء في الوجود أن تعيش بقرب الرّب. عندها تتشدّد بقوّته. عبر طريقة الحياة هذه بالقرب من الرّب، ينتعش عمل الخدمة الروحيّة، وتتبارك حياتك الشخصيّة بغنى. يلاحظ الناس حين تكون في محضر الله. سوف يشعّ ذلك في حياتك، وأعمالك وسلوكك. بهذه الطريقة تنال القوّة الروحيّة وقدرة الاحتمال لتنجز المهام التي ألقاها الله على عاتقك.

بالصلاة تذوق صلاح الله. وكأنّك تذوق أحيانًا طعم السماء مسبقًا. إنّ الحلاوة المتّصلة بالصلاة الشخصيّة لا يمكن أن تتذوّقها في أيّ مكان آخر. يمكن أن تكون السماء قريبة منك جدًّا خلال الصلاة فتختبر سلامًا داخليًّا حقيقيًّا مع الرّب. وينمّي الربّ محبّته في قلبك. تنال مسحة على حياتك الروحيّة. وسيعطيك الربّ القدرة لتستمرّ ويزوّدك بالنعمة والشجاعة. وفي الأيّام الصعبة، سوف تكتشف بأنّ قوّتك ستكون مثل أيّامك (التثنية ٣٣: ٢٥).

في الصلاة تذوق صلاح الله. كما تكشف لك الصلاة ضعفك. ومن خلال الصلاة، تدرك نقائصك. سبق أن ذكرنا ذلك في محاضرة سابقة، لكن ينبغي أن نسلّط الضوء الآن على هذا الأمر. لأنّ الخطايا إذا استمرّت في حياتك دون أيّ رادع، سوف تدمّر عملك. وما يُسمّى بالخطايا الصغيرة يمكن أن تكون ضارّة جدًّا لعملك.

يمكن أن تكون باردًا، ولا مباليًا لحاجات الناس. يمكن أنّك تتعامل بقساوة مع الناس، حتى حينما لا ترغب في أن تتصرّف بهذه الطريقة، تجد أنّك تفعل ذلك. هذه الثعالب الصغيرة تفسد الكرم وتثبت أنّها مؤذية لعملك.

من المفيد جدًّا أن تكون مُدركًا لضعفاتك الشخصيّة وخطاياك التي تشغلك، ويُريك الربّ ذلك عن طريق الصلاة، لأنّ روح الله يقودك بالصلاة ويلفت انتباهك إلى عيوبك. عندئذ، عبر الصلاة تجد فرصة لتعترف بهذه الخطايا وتطلب النعمة لمحاربتها.

تكمن بركة الصلاة في أنّ تلك الصلاة تعطي الطمأنينة لأولاد الله. وهي تمدّهم بالأمان لأنّهم يدعون إلى الله القدير الذي يسمع صراخ شعبه، وهذا الصراخ يشغّل قوّته وصلاحه من أجل خيرهم وسلامتهم. أنت بحاجة أنْ يواصلَ الله عملَه، وأنْ يُظهر الربّ ذاتَه في حياتك.

تلجأ إلى اسمه كبرج حصين، وتتكلّ على أذرعه الأبديّة. تحتاج إلى قوّته، وأمانه وحمايته. إن كان الله معك فمَن عليك (رومية ٨: ٣١)؟ ثمّ يعطيك القوّة لتفعل أمور لم تتوقّع أنّك قادر أن تقوم بها، لكنّك لم تقدر أن تقوم بها من قبل إنّما الله يفعلها من خلالك. إنّه يزوّدك بالكلمات، ويعطيك القدرة على الاحتمال، ويمدّك بالأمان.

عندها يصبح العالم ضعيفًا بالمقارنة مع قوّة الله القدير ونعمته. يستطيع العالم أن يفتخر بملذّات وإغراءات كثيرة، لكنّ المسيحيّ ينال القوّة ليقاومها كلّها. يعطي الله الامتياز بأن تكون ابنه بالتبنّي، فتمتلئ منذ الآن بمذاق مسبق لثقل المجد الأبديّ، وملء الفرح، والسرور إلى الأبد.

كيف يمكن لِعالم بكلّ إغراءاته أن يُقارَن بمسرّات يمين الله؟ حين يكون الربّ قريبًا منك، لن تشتهي العالم. سوف تنظر باحتقار إلى العالم وتشعر بالأسف نحو هؤلاء الناس لأنّك وجدت لؤلؤة نفيسة. سوف تكون بمأمن من كلّ إغراءات العالم وجاذبيّته، لأنّ الصلاة تمدّك بالأمان.

كما أنّ الصلاة تقوّض عمل إبليس. إنّ الشيطان خصم عظيم، والصلاة المتوقّدة تفسد عمله. إنّ قوّات الجحيم تشعر بقوّة الصلاة. لهذا السبب أمر المسيح تلاميذه بأن يصلّوا فلا يدخلون في تجربة. حين يهاجمنا إبليس، ينبغي أن ننظر إلى المسيح. بالصلاة، يجب أن نعترف بخطايانا. بالصلاة ننال نعمة من الله لنقاوم إبليس.

إنْ سقطنا في الخطيّة، فلنعترف بها بأسرع وقت، فعندها نغلق فمّ إبليس المشتكي، ونتطهّر من كلّ إثم، ونستردّ سلام الله. من خلال الصلاة، يجدّد الربّ النعمة والقوّة لمقاومة إغراءات إبليس. يُطمئننا الربّ إلى أنّ نعمته كافية، وقوّته تكمل في ضعفنا (كورنثوس الثانية ١٢: ٩). تقودنا الصلاة إلى إله السلام الذي يعدنا بأن ندوس إبليس تحت أقدامنا سريعًا (رومية ١٦: ٢٠).

بالصلاة، ننال الحكمة لنفهم خداع الشيطان. من خلال الصلاة، تزداد الحكمة. تنمو المحبّة نحو الربّ وتلتصق قلوبنا بالرّب، فيحفظنا من التجربة، وتضعف قوّة إبليس المغرية. كذلك، تُضعف الصلاة الجسد، لأنّنا لا نزال في جسدنا وفي شهواتنا الخاطئة ورغبات الجسد. تشنّ هذه الشهوات حربًا على أرواحنا. ماذا يفعل داود لينتصر على شهواته؟ يصلّي ليقاومها. طهّرني من آثامي الخفيّة، واحفظ عبدك من الخطايا الوقحة. الصلاة تقتل الفساد.

من خلال الصلاة، يأتي التقديس والقداسة والتكريس لله. تُنال النعمة وتتحقّق إماتة الجسد من خلال الصلاة السريّة. فلنتأمّل أيضًا في نصائح معيّنة للمثابرة في الصلاة لكي ننال البركات. ثمّة إرشادات معيّنة، خطوط عريضة لكيفيّة الصلاة. صلِّ بجرأة.

لكي تحظى بالبركة في صلاتك، كنّ جريئًا في صلاتك، لأنّ الله قادر وراغب جدًّا في أن يمنحك طلباتك. فهي تضيف إلى مجده. لذلك، صلِّ بجرأة، واعرفْ أنّك تدعو إلى أعظم قوّة في الوجود، وقد وعد من خلال ابنه أن يكون رؤوفًا جدًّا وأبًا لك.

نقرأ في الكتاب المقدّس أمثلة كثيرة عن أشخاص مّصلّين. فكّرْ بِ شمشون الذي صلّى حين وقف بين عمودين. توسّل إلى الله قائلًا: "يا سيّدي الرّب، اذكرني وشدّدني يا الله هذه المرّة فقط" (القضاة ١٦: ٢٨)، ليتمّم دعوتَه في أنْ يكون قاضيًا لإسرائيل.

فكّرْ بأمثلة أخرى عديدة في الكتاب المقدّس عن أشخاص صلّوا. صلّى نحميا لكي يقوّيه الله ليحمي أورشليم وشعبها من هجمات سَنبَلّط وطوبيّا، ولكي يكون أمينًا في قيادة الشعب. فكّرْ حتى بخادم إبراهيم الذي خرج في رحلة غريبة ليجد زوجة لإسحاق في فدّان أرام. كيف له أن يفعل ذلك؟ لقد صلّى، وصلّى بجرأة. صلِّ بجرأة. نرى في دانيال ويعقوب أمثلة، وكذلك موسى، في التواضع والتضرّع للاقتراب من الله.

كذلك صلِّ بإيمان. آمن بأنّ صلاتك تُحدث فرقًا. "اسألوا تُعطَوا" (متى ٧: ٧). إنّه مستعدّ أن يعطيك ما تطلبه من أجل مجده. قال الربّ يسوع في متى ٩: ٢٩: "بحسب أيمانكما ليكن لكما." الصلاة بلا إيمان أشبه بالتقطيع بسكّين غير حادّة. لن ينجح الأمر. ولذلك، يقول في مرقس ١١: ٢٤: "لذلك أقول لكم: كلّ ما تطلبونه حينما تصلّون، فآمنوا أن تنالوه، فيكون لكم." صلِّ بإيمان. كذلك، صلِّ طوال الوقت.

ينبغي أن نشدّد ثانية على الحاجة لئلّا نهمل الصلاة، بل أن ننشغل بالصلاة دائمًا. ثمّة أسباب كثيرة لضرورة أن نصلّي بلا انقطاع. إنّ الله مستعدّ دائمًا أن يسمع. هو ينظر إلى الأرض ويصغي إلى الذين يطلبونه بلجاجة. إنّه قادر أن يعطي أكثر بكثير ممّا نتخيّل أو نرجو. يوحنّا ٤: ٢٣: "الساجدون الحقيقيّون يسجدون للآب بالروح والحقّ، لأنّ الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له."

إشعياء ٥٩: ١: "ها إنّ يد الربّ لم تقصُر عن أن تخلّص، ولم تثقل أذنه عن أن يسمع." ينبغي أن نصلّي دائمًا لأنّ المسيح يتشفّع طوال الوقت. إنّه يساعد المؤمنين برفع صلواتهم إلى الله في السماء.

العبرانيين ٧: ٢٥: "فمن ثمّ يقدر أن يخلّص أيضًا إلى التمام الذين يتقدّمون به إلى الله، إذ هو حيّ في كلّ حين ليشفع فيهم."

يجب أن نصلّي أيضًا لأنّ الروح القدس مستعدّ أن يساعدنا في ضعفنا. إنّه يعطي النعمة والقدرة على الصلاة. لذلك، كونوا دائمًا مصلّين لأنّ الروح حاضر دائمًا ليرشدنا ويحيينا. إنّه مستعد ليقيمنا من موتنا. يوسّع قلوبنا بأن يضع طِلباتِنا أمام إله كلّ نعمة. يقوّينا لنجاهد من أجل نيل البركة. يتضرّع إلى جانبنا بآيات لا يُنطق بها، رومية ٨.

ينبغي أن نصلّي بلا انقطاع لأنّ إبليس حاضر أبدًا ليهاجمنا. يقارَن إبليس بالأسد. وحين يتراجع الأسد، يقوم بالتراجع

إلى الوراء، ويُبقي عيناه مركّزتين عليك. هكذا يتراجع، وهو جاهز ليقوم بهجوم آخر. فلتعلمْ أنّ إبليس لا يتوقّف عن العمل. كنّ متيقّظًا لهجماته، "فإنّ مصارعتنا ليست مع دم ولحم، بل مع الرؤساء، مع السلاطين، ومع وُلاة العالم على ظلمة هذا الدهر، مع أجناد الشرّ الروحيّة في السماويّات." (أفسس ٦: ١٢)

عبر هذه التسميات كلّها، يشير الرسول بطرس إلى القوى الشيطانيّة، إبليس وشياطينه الحاضرين دائمًا للهجوم. ولذلك يجب أن نصلّي بلا انقطاع. ينبغي أن نكون مصلّين دائمًا، لأنّ ميولنا الطبيعيّة نحو الخطيّة، تَظهر بسهولة، وهي تعمل ضدّنا.

حين نهمل الصلاة، يظهر الرأس القبيح للفساد الداخليّ، ويسترجع قواه. كان الأحرى بداود أن يكون منهمكًا في الصلاة بدلًا من أن يتمشّى على سطح بيته وينظر إلى تلك المرأة. لو كان يصلّي بلا انقطاع، لتجنّب هو وأهل بيته الكثير من الشقاء، لكنّه لم يصلِّ. كان يتفرّج.

حين كان بنو إسرائيل يحاربون عماليق، كان النصر يتحقّق، طالما أنّ موسى بقي رافعًا يدَيْه نحو السماء. لكن حين نزلت يدا موسى، انتصر عماليق. هذه صورة إيضاحيّة لضرورة الصلاة المستمرّة، ولسبب كون الصلاة أساسيّة.

لا يمكننا التعبير فعلًا بالكلمات، لكن فلنعترف بالحقيقة، حتى حين نجد صعوبة في تفسيرها بالكامل.

هل تعتقد أنّ الكنيسة كانت ستوجد كما هي الآن من دون صلوات المسيح كرئيس كهنة عظيم؟ إنّه يصلّي بلا انقطاع. فليكن مثالنا.

كذلك، فلتَدمُج صلواتك بالتأمّل. درّب نفسك أن تتأمّل خلال صلواتك، بمعجزات خلاص الله. تأمّل في اللعنة التي وُضعت علينا بسبب خطيّتنا، وفي أنّنا ملوّثون، وأرواحنا متأثّرة بالخطيّة وإرادتنا مدمّرة بسبب الخطيّة.

وتأمّل في محبّة الله مقابل فسادنا. محبّة الآب، الذي أحبّنا منذ الأزل، وثبّتَ نظره على كلّ اولاده. تأمّل في أنّ الله يحب أيضًا بِرّه، ويرغب في أن يتحقّق هذا البِرّ، ولا يستطيع أن يتعامل معك ما لم يُدفع الثمن لأجل شرّك. لذلك كان مستعدًّا أن يبذلَ ابنه ليموتَ مكانك.

يا لها من محبّة عظيمة أظهرها الله الآب، ويا لها من محبّة أظهرها الله الابن حتى أنّه كان مستعدًّا أن يأتي إلينا. لقد

كان الإله الغنيّ ومع ذلك وضع نفسه بعمق، وإلى حدّ كبير. كان مستحقًّا لكلّ شيء، ومع ذلك اختار مثل هذا الإذلال العظيم.

خلال حياتِه على الأرض، لم يكن يَمْلُكُ شيئًا يستطيع أنْ يقول عنه إنّه خاصّتُه: لا مهدًا ولا مكانًا يسند فيه رأسه. حتى أنّه لم يملك قبرًا خاصًا به. حتى ثيابه، التي كانت آخر ما يملك، انتُزعت منه. يا لها من محبّة عظيمة أظهرها لكي تخلص أنت وتتصالح مع الله.

فكّر بمحبّة الله، الروح القدس، الذي كوّن جسد المسيح في رحم مريم، ومسح الربّ يسوع وزوّده بما يحتاجه ليؤدّي مهمّته. وهو يطبّق عمل المسيح في قلب الخاطئ، ويجذب هذا الخاطئ إلى المسيح، ويقود ذلك الخاطئ طوال الوقت.

تأمّل في المحبّة العظيمة لدى الله المثلّث الأقانيم. لا تفكّر فيهم باستعجال وخفّة، بل فكّر فيهم بعمق. تأمّل فيهم. عندها سوف تختبر كيف تبدأ محبّة الله بالاتّقاد في قلبك. لأنّه بدلًا من أنْ تبتلعَنا الأرض، كما حدث لـ قورح وداثان وأبيرام، وهو ما نستحقّه أيضًا، تنفتح السماء نفسها بفضل محبّة الله العظيمة تلك.

إنّه يعطي الحياة بدلًا من الجحيم. يعطي المحبّة والسلام. يعطي نعمة فوق نعمة. لقد صار الابن أخًا لك. وصار الروح القدس معزّيًا لك. وصار الله أبًا لك. فلتغمرك محبّة الثالوث المقدّس. هذا هو سلام الإيمان. وهذا ما أنشأ قوّة الشهداء. هذا هو فرح سمعان الشيخ، وهذا هو مجد الله. من المفيد جدًّا أن تتأمّل في صلواتك مَن هو الله.

من خلال الصلاة، ننال أيضًا نعمة الله لأنّه: "كلّ ما طلبتم من الآب باسمي يعطيكم" (يوحنّا ١٦: ٢٣). يُسر الله بأن يستجيب الصلوات.

نسلّط الضوء مجدّدًا على ذلك. صلّى أيليّا كي يتوقف المطر، فتوقّف طوال ثلاث سنوات ونصف. ثمّ صلّى ثانية، فهطل المطر. من خلال الصلاة، راوحت الشمس مكانها في أيّام يشوع. وفي أيّام حزقيّا، رجع ظلّ المزولة عشرة درجات إلى الوراء، لأنّ قوّة الله الجبّارة صنعت كلّ هذا.

بالصلاة، نزل البرق والرعد من السماء ليُربك الأعداء. بالصلاة، أعطى الله مطرًا حين كان ضروريًّا. من خلال

صلواتهم، انشقّ البحر الأحمر. ومن خلال الصلوات، أعطى الله ثمرًا وبركة للأرض.

يقول البعض لو لم يصلِّ استفانوس إلى الله ليغفر خطاياهم، لما تجدّد شاول الطرسوسيّ أبدًا.

بالصلاة، فُتحت أبواب السجن. في أيّام الملك آسا، انهزم مليون جنديًا بالصلاة.

فكّر بالامتياز الذي حظيت به الملكة أستير بأن تأتي إلى حضرة الملك. لكنّنا نحظى بامتياز أعظم لأن نأتي إلى حضرة ملك الملوك، الذي له كلّ القوّة والقدرة على الأرض. لذلك، يذهب أولاد الله من قوّة إلى قوّة (المزمور ٨٤: ٧).

كتب أحد الخدّام الأتقياء الإنكليز: "المسيحيّ الحقيقيّ يسير بفعاليّة وخطى ثابتة سعيًا وراء النصر. يُبقي أعداءه في مجال رؤيته. إنّه حذر ويقظ. يرسل موفدين متمثّلين بصلواته وتنهّداته ودموعه ليأتي بإمدادات جديدة من الأعالي. صلواته تتكلّم. تنهّداته تبكي. لِدموعه لسان. وكلّها ترتفع حاملة الرسالة عينها." هذا اقتباس من الخادم البيوريتاني الإنكليزي رتشارد ألين، من القرن السابع عشر.

إنّها لمعجزة لا تقدّر بثمن أن يعطينا الله هذه الفرصة لكي نصلّي، وقد أعطانا كلمته. فلتكن متّكلًا على كلمته. ادرس هذه الكلمة. ادمجها بالصلاة، لأنّنا نحتاج جدًّا إلى روح الله لأن ينفخ فينا، وفي مجمل حياتنا، لا سيّما الرعاة. عندها تكون أمينًا. وعندها تكون مسلّحًا.

فكّر بمثل القيثارة. يأتي عازف القيثارة ويجلس إلى جانب آلته. يبدأ بالعزف، بالنقر على الأوتار، وتدبّ الحياة في القيثارة كلّها. أنت القيثارة. يأتي روح الله إليك ويشعل روحك، يلمس عواطفك. يُخرج الألحان من القلب، فتبدأ الموسيقى بالتصاعد. إنّها موسيقى الروح ومحبّة الروح لله. فلنصلِّ إذًا "كي تفيض روح النعمة والتضرّعات علينا وعلى شعبنا." (زكريا ١٢: ١٠)

حين تصلّي، لا تكتفِ بأشكال ظاهريّة أو كلمات بسيطة، بل اجتهد وناضل، وصلِّ لتنال نعمة الله ومعونة الروح القدس. هو سيعلّمك. وسيقودك في حياتك كراعٍ، كمسيحي، وسيأتي بك إلى ذلك المكان حيث لن تكون هناك صلوات يومًا ما، بل عبادة وحسب. عندها ينال الله كلّ المجد والثناء والشكر والإكرام والعبادة إلى أبد الآبدين.

هناك، سنتلقّى ملء الإدراك لجمال الصلاة. فليبارككم الربّ وليجعلكم مثمرين في خدمته.

شكرًا لحسن متابعتكم واستماعكم إلى هذه المحاضرات البسيطة عن جمال الصلاة.